

البداية والنهاية

ونزائعا مثل السراج نمت بها ... علف الشعير وجزة المقضاب ... عرى الشوى منها وأردف
نحضا ... جرد المنون وسائر الآراب ... قودا تراج الى الصباح اذا غدت ... فعل الضراء
تراج للكلاب ... وتحوط سائمة الديار وتارة ... تردي العدى وتئوب بالاسلاب ... حوش الوحوش
مطارة عند الوغى ... عبس اللقاء مبينة الانجاب ... علفت على دعة فصارت بدنا ... دخس
البضيع خفيفة الأقصاب ... يغدرون بالزغف المضاعف شكه ... وبمترصات في الثقاف صياب ...
وصوارم نزع الصياقل عليها ... وبكل أروع ماجد الانساب ... يصل اليمين بمارن متقارب ...
وكلت وقيعته الى خباب ... وأغر أزرق في القناة كأنه ... في طيخة الظلماء ضوء شهاب ...
وكتيبة ينفي القران قتيورها ... وترد حد قواحر النشاب ... جأوى ململمة كأن رماحها ...
في كل مجمعة صريمة غاب ... تأوي الى ظل اللواء كأنه ... في صعدة الخطى فيء عقاب ...
أعيت أبا كرب وأعيت تبعا ... وأبت بسالتها على الأعراب ... ومواعظ من ربنا نهدي بها ...
بلسان أزهر طيب الاثواب ... عرضت علينا فاشتھينا ذكرها ... من بعد ما عرضت على الاحزاب ...
... حكما يراها المجرمون بزعمهم ... حرجا ويفهمها ذوو الألباب ... جاءت سخينة كي تغالب
ربها ... فليغلبن مغالب الغلاب ...

قال ابن هشام حدثني من اثق به حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
أن رسول الله ﷺ قال له لما سمع منه هذا البيت لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا قلت
ومراده بسخينة قريش وانما كانت العرب تسميهم بذلك لكثرة أكلهم الطعام السخن الذي لا
يتهاى لغيرهم غالبا من أهل البوادي فإنه أعلم قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضا ...
من سره ضرب يجمع بعضه ... بعضا كمعمعة الإناء المحرق ... فليأت مأسدة تسن سيوفها ...
بين الذاد وبين جذع الخندق ... دربوا بضرب المعلمين وأسلموا ... مهجات أنفسهم لرب
المشرق ... في عصبة نصر الإله نبيه ... بهم وكان بعبد ذم مرفق ... في كل سابعة تخط
فضولها ... كالنهي هبت ريحه المترقرق